ملحق تحليلي
لما نسب لحماد من شعر

١ ــ قال حماد الراوية، وذكر المرميّين بالخنّق من القبائل وأصحاب القبائل والنّحل، وكيف يصنع الخُنّاق، وسمى بعضهم، فقال:

إِذَا سِرْتَ فِي عِجْلٍ فَسِرْ فِي صحَابَةٍ ... وَكِنْدَةَ فَاحْذَرْهَا حِذَارَكَ لِلْخَسْفِ
وَفِي شِيعَةِ الأَعْمَى زِيَارٌ وَغيلَةٌ ... وَقَشْبٌ وَإِعْمَالٌ لِجَنْدَلَةِ الْقَذْفِ
وَكُلُّهُمُ شَرٌّ عَلَى أَنَّ رَأْسَهُمْ ... حميدَةُ وَالْمَيْلاَءُ حَاضِنَةُ الْكَسْفِ
مَتَى كُنْتَ فِي حَيَّيْ بَجِيلَةَ فَاسْتَمِعْ ... فَإِنَّ لَهُمْ قَصْفاً يَدُلُّ عَلَى حَتْفِ
إِذَا اعْتَزَمُوا يَوْماً عَلَى خَنْقِ زَائِرٍ ... تَدَاعَوْا عَلَيْهِ بِالنُّبَاحِ وَبِالْعَزْفِ[1]

---

(١) الجاحظ، الحيوان، جـ ٢، ص ٢٦٦. وفي جـ ٦، ص ٣٨٩، المرميون بالخنق من القبائل وأصحاب النحل والتأويلات، هم الذين ذكرهم أعشى همدان في قوله: «وأورد الأبيات الخمسة السابقة».

الأعمى: من موالي بني عجل، وهو المغيرة بن سعيد صاحب المغيرية، وهم ممن يمارسون الخنق كالمنصورية. الزيار: شناق يشد به البيطار جحفلة الدابة.

القشب: خلط السم بالطعام.

الجندلة: واحدة الجندل، وهي الحجارة.

حميدة: من أصحاب ليلى الناعظية، ولها رياسة في الغالية. الكسف: أبو منصور صاحب المنصورية. الميلاء: حاضنة الكسف. قوله: فإن لهم قصفاً...: أي أنهم كانوا يدقون الدفوف والطبول ويحدثون ضروباً من الجلبة، ليستروا أمرهم».

المناقشة:

١ ــ تعكس الأبيات طبيعة الشعر في العصر العباسي، فالقائل يتحدث عن أوضاع اجتماعية يعايشها، وهو لم يحصر حديثه عن قبيلة معينة، بل عدد أنماطاً معينة من المجتمع.

٢ ــ تتناول الأبيات تشخيص ظاهرة اجتماعية عرفت في العصر العباسي الأول مما له مساس بالمسائل الشخصية وتصادم المبادىء والأفكار نتيجة لظروف طائفية وسياسية.

٣ ــ تدور حول أفكار محددة مشدودة إلى بعضها، ثم تفرغ منها، وكأنها قد أدت غرضها.

٤ ــ إن صياغتها تعكس مستوى شاعرياً قادراً على التحكم في التعبير. ولذلك فإن نسبة هذه الأبيات إلى أعشى همدان، هي الصحيحة، أما نسبتها إلى حماد فهي عن طريق التمثل والاستشهاد.

٢ ــ

عَفَتْ دَارَ سَلْمَى بِمُفْضَى الرَّغَامِ ... رِيَاحٌ تَعَاقَبُهَا كُلَّ عَامِ
خِلَافَ الْحُلُولِ بِتَلْكَ الطُّلُولِ ... وَسَحْبِ الذُّيُولِ بِذَاكَ الْمَقَامِ
وَأُنْسِ الدِّيَارِ وَقُرْبِ الجِوَارِ ... وَطِيبِ الْمَزَارِ وَرَدِّ السَّلَامِ
وَدَهْرٍ غَرِيرٍ وَعَيْشٍ السُّرُورِ ... وَنَأْيِ الْغَيُورِ وَحُسْنِ الْكَلَامِ[1]

المناقشة:

يلاحظ على المقطوعة السابقة ما يأتي:

١ ــ التقسيم الداخلي الناتج عن التقطيع والتقفية الداخلية.

---

(١) الأغاني، جـ ٥، ص ١٩٢ وقال بعده: «الشعر لحماد الراوية، والغناء لابن جامع... وهذا الصوت عجيب الصنعة، كثير النغم، محكم العمل».

٢ ــ انحصار الأبيات في فكرة محددة اضطرته إلى تحديد الأبيات نفسها، وقد أدى التركيز على الفكرة إلى جمع المعاني في بوتقة واحدة.

٣ ــ لم يكن نَفَسه نفساً طويلاً في قول الشعر.

٤ ــ ضعف الخيال مما أعاق الاسترسال في الموضوعات الشعرية.

٥ ــ ضيق المعجم اللغوي لديه، مما يعكس طبيعة المقدرة الشعرية في استعمال ألفاظ اللغة.

٦ ــ حصر ثقافته في فكرة الطلل فقط، فليست لديه القدرة على التعبير عن وصف الخيل أو الثور الوحشي.

٧ ــ تخضع هذه الأبيات إلى متطلبات الغناء، على نمط يحاول أن يحتذي الشعر القديم، مما يعني أنه لو أخذ موضوعاً من موضوعات عصره مثل الخمر، فإنه لا بد أن يسير على منوال شعراء عصره من أمثال مطيع بن إياس ووالبة بن الحباب.

٨ ــ أن هذا ليس شعراً جاهلياً حسب المعايير المعروفة عن الشعر الجاهلي.

٣ ــ

وكتب حماد الراوية إلى بعض الأشراف الرؤساء قال:

إِنَّ لِـي حَـاجَـةً فَـرَأْيَـكَ فِيهَـا ... لَـكَ نَفْسِـي فِـدىً مِـنَ الأَوْصَـابِ
وَهْـيَ لَيْسَـتْ مِمَّـا يُبَلِّغُهَـا غَـ ... ـيْـرِي وَلاَ يَسْتَطِيعُهَـا فِـي كِتَـابِ
غَيْـرَ أَنِّـي أَقُـولُهَـا حِيـنَ أَلْقَـا ... كَ رُوَيْـداً أُسِـرُّهَـا فِـي حِجَـابِ

فكتب إليه الرجل: اكتب إلي بحاجتك ولا تشهرني بشعرك، فكتب إليه حماد:

إِنَّنِـي عَـاشِـقٌ لِحُبِّتِـكَ الـدَّكْنَـ ... ـاءَ عِشْقـاً قَـدْ حَـالَ دُونَ الشَّـرَابِ

فَـاكْسِنِيهَـا فَـدَتْـكَ نَفْسِـي وَأَهْلِـي أَتَبَـاهَـى بِهَـا عَلَـى الأَصْحَـابِ
وَلَـكَ ٱللَّـهُ وَالأَمَـانَـةُ أَنْ أَجْعَـ لَهَـا عَمْـرَهَـا أَمِيـرَ ثِيَـابِـي[1]

المناقشة:

تتسم هذه المقطوعات بالسمات الفنية والموضوعية التالية:

١ ــ بساطة التركيب، فالعبارات ليس فيها ما ألفناه من جزالة ومتانة في الشعر الجاهلي، مع وضوح الألفاظ وبعدها عن التعقيد.

٢ ــ تقترب لغتها من لغة الحديث اليومي لولا الصياغة والوزن، وذلك مثل قوله: «**وهي ليست مما يبلغها غيري ولا يستطيعها في كتاب**».

٣ ــ الخيال محدود بحيث يكاد يكون معدوماً هنا.

٤ ــ قِصر النَفَس جداً حتى جاءت كل ثلاثة أبيات على فترتين.

٥ ــ التوجه إلى المعنى مباشرة بتقريرية ساذجة.

٦ ــ أن القائل ذو نفسية بسيطة، أوصلته إلى درجة العشق لهذه الجبة، على حين أن الجاهلي كان يترفع باستعلاء في تعبيره عن مثل هذه المواقف حتى عند الصعاليك سواء أكانوا في عصره أم عند الجاهليين.

٧ ــ وبعد كل هذا، فكما رأينا من استبدال حماد عجرد بحماد الراوية كثيراً، فإننا هنا أيضاً نواجه الوضع نفسه؛ إذ إن الأبيات ليست لحماد الراوية، بل هي لحماد عجرد، يقول أبو الفرج في روايته:

«رأى حماد عجرد على بعض الكتاب جبة خز دكناء، فكتب إليه:

إنني عاشق لجبتك الدكـ ناء عشقاً قد هاج لي أطرابي
فبحق الأمير إلا أتتني في سَرَاحٍ مقرونةً بالجواب

---

(١) الأغاني، جـ ٦، ص ٧٩.

ولـــك الله والأمـــانـــة أن أجـ ـعَلهـــا أشهُـــراً أميـــرَ ثيـــابـــي

فوجه إليه بها. . .»[1].

ولعل هذا الإيضاح لمثل هذا الموقف الشعري يلقي بظلاله وشكوكه على بقية ما نسب إليه من شعر.

٤ ــ قال حماد لأبي عطاء السندي:

أَبِـــنْ لِـــي إِنْ سُئِلْـــتَ أَبَـــا عَطَـــاءٍ ... بِيَقِينـــاً كَيْـــفَ عِلْمُـــكَ بِـــالْمَعَـــانِـــي
فَمَـــا اسْـــمُ حَـــدِيـــدَةٍ فِـــي رَأْسِ رُمْـــحٍ ... دُوَيْـــنَ الْكَعْـــبِ لَيْسَـــتْ بِـــالسِّنَـــانِ
فَمَـــا صَفْـــرَاءُ تُـــدْعَـــى أُمَّ عَـــوْفٍ ... كَـــــأَنَّ رُجَيْلَتَيْهَـــــا مِنْجَـــــلَانِ
أَتَعْـــرِفُ مَسْجِـــداً لِبَنِـــي تَمِيـــمٍ ... فُـــوَيْـــقَ الْمِيـــلِ دُونَ بَنِـــي أُبَـــانِ[2]

---

(١) الأغاني، جـ ١٤، ص ٣٣٤.

(٢) المصدر نفسه، جـ ١٧، ص ٢٤٩ وجاء فيه:

(أخبرني) الحسن عن أحمد بن الحرث عن المدائني أن يحيى بن زياد الحارثي، وحماداً الراوية كان بينهما وبين معلى بن هُبيرة ما يكون مثله بين الشعراء والرواة من النفاسة، وكان معلى بن هبيرة يحب أن يطرح حماداً في لسان شاعر يهجوه، قال حماد الراوية: فقال لي يوماً بحضرة يحيى بن زياد: أتقول لأبي عطاء السندي أن يقول في زُجٍّ وجرادة ومسجد بني شيطان، قال: فقلت له: فما تجعله لي على ذلك؟ قال: بغلتي بسرجها ولجامها، قلت: فَعَدِّلْها على يدي يحيى بن زياد ففعل، وأخذت عليه موثقاً بالوفاء، وجاء أبو عطاء السندي فجلس إلينا وقال مرهباً مرهباً مرهباً هياكم الله، فرحبت به وعرضت عليه العشاء، فقال: لا حاجة لي به، فقال: أعندكم نبيذ؟ فأتيناه بنبيذ كان عندنا، فشرب حتى احمرت عيناه واسترخت عَلابيه، ثم قلت يا أبا عطاء إن إنساناً طرح علينا أبياتاً فيها لغز، ولست أقدر على إجابته ألبتة ومنذ أمس إلى الآن ما يستوي لي منها شيء، ففرج عني، قال: هات، فقلت:

ابـــن لـــي إن سئلـــت أبـــا عطـــا ... يقينـــاً كيـــف علمـــك بـــالمعـــانـــي

فقال:

خبيـــر عـــالـــم فـــاســـأل تجـــدنـــي ... بهـــا طَبَّـــاً وآيـــات المثـــانـــي =

المناقشة:

١ ــ يؤكد هذا النظم، أن القائل ذو عقلية منطقية منظمة تتقيد

= فقلت:

فما اسم حديدة في رأس رمح دُوَين الكعب ليست بالسنان

فقال أبو عطاء:

هو الزُّجُّ الذي إن بات ضيفاً لصدرك لم تزل لك عَولتان

قلت: فرج الله عنك، تعني الزُّج، وقلت:

فما صفراء تدعى أم عوف كأن رُجَيْلَتَيْها مِنجلان

فقال:

أردت زرادة وأَزُنُّ زنّاً بأنك ما أردت سوى لساني

قلت: فرج الله عنك وأطال بقاءك، يريد جرادة وأظن ظناً، فقلت:

أتعرف مسجد لبني تميم فويق المِيل دون بني أبان

فقال:

بنو سيطان دون بني أبان كقرب أبيك من عبد المدان

قال حماد: فرأيت عينيه قد احمرتا، وعرفت الغضب في وجهه وتخوفته، فقلت: يا أبا عطاء هذا مقام المستجير بك، ولك النصف مما أخذته، قال: فأصدقني، قال: فأخبرته، فقال: لي أولى لك، قد سِلمت وسلم لك جُعْلُك، خذه بورك لك فيه، لا حاجة لي فيه، فأخذته وانقلب يهجو معلى بن هبيرة.

وانظر الجاحظ، الحيوان، جـ ٥، ص ٥٥٨ اللسان جـ ٩، ص ٢٥٩. وجاء في القفطي، إنباه الرواة، ص ٣٣١:

«وكان حماد [عجرد] حلو المحاضرة، لطيف العبارة، ظريف المفاكهة والمداعبة. قال يوماً لحماد الراوية: إن أحسن أبو عطاء السندي أن يقول: «جرادة»، «زج» و «شيطان» فبغلتي وسرجها ولجامها لك.

قال حماد الراوية: ألست إنما تريد أن يتكلم بها؟ قال: بلى. فأتياه، فقال له حماد: يا أبا عطاء، كيف علمك بالأوابد، قال: سلني، قال:

وما صفراء تكنسى أم عوف . . . كان رجيليها منجلان

قال أبو عطاء: هي «زرادة» فقال حماد:

أتعرف مسجداً لبني تميم فويق السال دون بني أبان

أم عوف: ضرب من الجعلان دويبة غبراء تحفر بذنبها وبقرنيها لا تظهر أبداً.

بظواهر الأشياء ثم تحاول التعليل لها، في حدود مؤطرة منسقة جداً، يثبتها هذا التوجه نحو التلغيز والإلغاز.

٢ ــ أنه ابن بيئته ومجتمعه في علاقاته وثقافته.

٣ ــ انعدام الطريقة القصصية الوصفية التي تعمد إلى السرد والحكاية والتفصيل في الحدث.

٤ ــ أن اللغة التي يستخدمها لغة حضرية مهذبة تخلصت من الحوشي والغريب.

أنه نوع من الدعابة في قول منظوم.

٥ ــ حماد في هشام بن عبد الملك بعد إنشاده شعر عدي بن زيد:

أَنْتَ الَّذِي تُنْزِلُ الأَيَّامَ مَنْزِلَهَا ... وَتَنْقُلُ الدَّهْرَ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالِ
وَمَا مَدَدْتَ مَدَى طَرْفٍ إِلَى أَحَدٍ ... إِلاَّ قَضَيْتَ بَأَرْزَاقٍ وَآجَالِ
تَرُومُ شُحَّاً فَتُمْسِي الْبِيضُ [. . .] ... وَتَسْتَهِلُّ فَتَبْكِي أَعْيُنُ الْمَالِ

المناقشة:

١ــ لا تخرج هذه الأبيات الثلاثة عما تَبَيَّن لنا من أن القائل يركز تركيزاً شديداً على فكرة معينة في أبيات محدودة جداً، وبمعاني محددة ضيقة كذلك.

٢ ــ ضيق المعجم اللغوي مع وضوح لا يهدف إلا إلى التعبير عن تلك الفكرة ونقلها إلى السامعين.

٣ ــ إذا وضعنا هذه الأبيات في إطارها التاريخي من حيث علاقة حماد بالخليفة هشام بن عبد الملك، فإنه يصعب قبول أن يمدح حماد

هشاماً بما يعبر عن اقتراب به، ولو كان ذلك في الوليد بن يزيد، لكان ذلك محتملاً.

٤ ــ في الأبيات غلو ومبالغة لا تتناسب مع ما عرفناه عن نظم حماد، ثم كيف يمكن أن يوجه أحد لهشام، بل شخص في منزل حماد، التهمة إلى الخليفة هشام بـ «تروم شحا»؟ أليس في التلاعب في رواية البيت الأخير، ما يشعر بأن هناك يداً ما هي التي حاولت إضافة ذلك إلى حماد؟.

٦ ــ ومما غني فيه من شعر حماد:

تَنكَّرَ مِنْ سُعْدَى وَأَقْفَرَ مِنْ هِنْدِ ... مَقَامَهَا بَيْنَ الرَّغَامَيْنِ فَالْفَرْدِ
مَحَلٌّ لِسُعْدَى طَالَمَا سَكَنَتْ بِهِ ... فَأَوْحَشَ مِمَّنْ كَانَ يَسْكُنُهُ بَعْدِي

المناقشة:

١ــ جمع الحديث عن محبوبتين في شطر واحد «سعدى/ هند».

٢ ــ الظاهر أن الشعر في سعدى لأنها هي التي تتكرر بعد ذلك.

٣ ــ التركيز الشديد من أجل التعبير عن فكرة واحدة.

٤ ــ ضيق النَفَس، وعدم القدرة على الاسترسال في الشعر.

٥ ــ يبدو أن الهدف من قولهما في محاذاة للشعر القديم، هو الغناء فقط.

وأخيراً، هل تسمح لنا هذه الأمثلة بأن نعد حماد شاعراً، أو قادراً على النسيج على شعر قديم؟!!

---

(١) ابن خلكان، وفيات الأعيان، جـ ٢، ص ٢٠٩.
(٢) مهذب الأغاني، جـ ٣، ص ٢٦٣.

الخاتمة

إنه من الصعب أن تأمل دراسة واحدة، في تغيير الإجماع الذي تراكم عبر القرون، ولكن يبقى بعد ذلك أننا أصبحنا ندرك في هذه الحقبة من الزمن قيمة التحقيق العلمي والبحث الأدبي، في أضواء جديدة تستفيد من الميادين العلمية المختلفة خاصة في مجال الرواية الشفوية وعلم النفس. كما أصبحنا أكثر اقتراباً من مادة البحث نفسها، بعد أن عدنا إلى تحكيم المنطق والعقل، وتطبيق المعايير النقدية الموضوعية، التي تحاول أن تبتعد، على قدر الإمكان، عن الدوافع الذاتية، أو الأهواء الشخصية الخاضعة للتيارات الاجتماعية والتقلبات الظرفية.

وقد تبين من تحليل المادة التي بين أيدينا أن نسبة الشعوبية إلى حماد، نسبة ليس لها سند تاريخي على الإطلاق. فليس في حياة حماد ولا في أفكاره، ما يوحي، مجرد إيحاء، بهذه النسبة، ولعلنا على العكس من ذلك تماماً، إنما نصف حماد بالتعصب للأدب العربي القديم. وما حِفْظُه لهذا الأدب، حتى كاد يكون الوحيد المنفرد أحياناً في رواية أجزاء منه، إلا دليل على حبه لهذا الأدب وعشقه له. ولعل مما يبطل هذه النسبة أن حماداً ليس من الجيل الذي عبّر عن الشعوبية، وإنما عاش الشطر الأكبر من حياته في ظل الدولة الأموية، وهي الدولة التي أجمع الدارسون على أنها الدولة العربية. وهذا ما عبّر عنه حماد عندما قال إنه من رجال تلك الدولة وليس

له نصيب مع هذه. ومعلوم أن الموالي كانوا ميّالين إلى الدولة العباسية، بل إنه قد يحق للمرء أن يقول: إن حماداً كان مضطهداً في ظل هذا العهد الجديد، وظاهرة الاضطهاد، أو القمع السياسي من الظواهر التي تؤثر كثيراً على مستوى التفكير عند الإنسان كما تؤثر تأثيراً سلبياً قوياً على سمعته وعلاقته بالآخرين، وإضافة إلى ذلك، فإنه فميا يخص حماداً هناك تأثير آخر على قواه العصبية التي تحكم نشاط ذاكرته.

ولم تكن تهمة الزندقة، بأقل خطراً من تهمة الشعوبية، والزندقة قضية سياسية ولم يعش حماد صراعاً سياسياً، بل كان مسالماً، يخشى على نفسه، ويحذر عليها. ولكن القدماء، ومن منطلقات خاصة، أدخلوه في زمرة الزنادقة، لأنه كان مقبلاً على الشراب، وهو مظهر من مظاهر بعض أولئك المتهمين بالزندقة. وما زالت الزندقة نفسها، كقضية سياسية، تحتاج إلى بحوث وافية، تَفْصِل بين أولئك المفكرين والمطبّقين عملياً، أي أولئك الذين يجمعون بين النظرية والتطبيق، وأولئك الذين كانوا يعيشون حياتهم الخاصة، ضمن رؤية محددة، خاصة بهم، وعامة في أمثالهم. والواقع أن أولئك الذين اتهموه بالزندقة، أغفلوا أنه يصلي الجمعة، وأن أحداً ممن نقل عنه، لم يورد له رأياً واحداً يعبّر عن مواقفه الفكرية أو السياسية.

أما فيما يخص نشأته، فإن الخبر الذي ورد في ممارسته اللصوصية يوماً ما، بدا لنا خبراً من الأخبار التي تأتي لتفسير ظهور العبقريات الإنسانية، فتتلمس بداياتها، وتخلق حولها الإشاعات والأوهام، أو الأساطير والخرافات؛ فظهور حماد ممتلكاً لتلك القوة التي عرفناها، كان في حد ذاته رفضاً للصوصية، لأنه إنما نشأ طفلاً فيافعاً، وهو يترعرع في أحضان بيت علم وأدب، وبين قوم ديوانهم الشعر الجاهلي، وسجلهم الأخبار والأنساب والأيام.

ولكن الأديب، مهما بلغ به الجد والنزاهة، فهو إنسان أيضاً، ولذلك

كان حماد، كأديب فنان، ينزع ذاتياً إلى ما عرف في الأدب بـ «المجون»، والمجون، كما تكشف لنا، كان الإقبال على شرب النبيذ، وهناك ملاحظة أثيرت في هذا الصدد، وهي أن مجونه كان مجوناً معتدلاً في عصر الدولة الأموية، عندما كان هناك استقرار سياسي نفسي واجتماعي حوله، وكان يعيش في أمن وحماية دولة يعمل لحسابها ويتبنى مواقفها، أما في عصر الدولة العباسية، فالصورة التي رسمت له فيها هي أنه كان يفرط في الشرب إلى حد السكر، ولعل ذلك كان تعويضاً عما لحقه من اضطهاد وأذى، أو هروباً من المآزق التي آل فيها حينذاك، هذا إذا قبلنا ذلك حقيقة:

وبعد أن عالجنا كل هذه المآخذ الشخصية على حماد، وجدنا أن التهمة التي أُتِي منها حماد، لا تقوم للجدل والنقاش، وما هي إلا مجرد ادعاء دفعت إليه ـ على الأرجح ـ خصومات شخصية. والظاهر أنه حتى هذه الخصومات الشخصية المزعومة، لا تستند إلى واقع جدلي. فالمفضل الضبي الذي شاءت الروايات أن تضعه في الصف المناوىء لحماد، روى عن حماد. وإذا كنا نتوقع المنافسة بين البصرة والكوفة، فإننا نتوقع في المقابل وقوف الرجلين: حماد والمفضل في صف واحد لمواجهة تلك المنافسة. ثم ما الذي دفع أصلاً بالمفضل إلى إشهار هذه المنافسة بينهما، والرجل ليس من جيله، أو ممن يعتد بنفسه أمامه، أو يقف في طريق وصوله. لقد رأينا حماداً في الفترة العباسية، لا يظهر للحكام والمسؤولين إلا حينما يستدعونه. وحينما يأتي، يأتي على توجس وتهيب. وفجأة تطالعنا إحدى القصص بلقاء الرجلين عند المهدي، ولعل ذلك كان لدوافع سياسية أو اجتماعية أو عرقية أو شخصية. وقد ثبت لنا أيضاً أن أصل الخلاف على قصيدة زهير، لا حقيقة له، لأن المهدي كان ممن يعلم مطلع القصيدة، وذلك في مصدر سابق على المصدر الذي أورد الحكاية نفسها، وهكذا تصبح القصة من الحكايات القابلة للحشو والتبديل إلى درجة التغيير

كلية، أو أنها كانت نتيجة مواقف مسبقة من حماد، شارك فيها كثيرون إلى جانب المفضل، ولعبت فيها الأهواء دوراً فعالاً جداً.

ولم تكن تهمة صناعة الشعر من أبي حاتم تهمة ذات تأثير، فليس زيادة بيت أو أكثر بذات قيمة في أية رواية شفوية، ولو أحصى المرء الزيادات أو الاختلافات في أية قصيدة جاهلية لاتهمها بأنها مصنوعة، حتى تتشوه الصورة كلية، وهذا واقع ثبت لنا في همزية الحطيئة وفي لاميته، بقدر ما ثبت لنا أيضاً في رائية زهير، وهذا يدخل ضمن ما يعرف بظاهرة التداخل والاختلاط.

وإزاء هذه الصورة المبعثرة الأجزاء والألوان عن حماد، تناولت الدراسة مكانته العلمية، فبينت ما يتمتع به الرجل من قدرة نقدية تولدت لديه مع الممارسة والزمن والمعايشة، فكان صدى للموروث النقدي من جهة، وكان من جهة أخرى، نابعاً من تكوينه الفكري والمعرفي، فعلمه بالشعر كان كبيراً جداً بحيث يتباهى به أمام الآخرين، وهو ما اعترف له علماء عصره به، ولم يكن علمه باللغة بأقل من علمه بالشعر، فالاثنان متلازمان حتى غدت تهمة اللحن الموجهة له، تهمة مستهدفة، يقصد من ورائها إظهاره بمظهر الضعيف الجاهل. ولهذا كانت تهمة التصحيف أيضاً، أضعف من أن تثبت للنقد، وما المآخذ اللغوية عليه، إلا مآخذ أسيء تفسيرها، أو لم يلتفت إلى طبيعتها، وبهذا بَعُدَ أيضاً أن يصحف حماد في قراءة القرآن الكريم، وحيث إن التهمة جاءت من بشار، وفي العصر العباسي، فإنها في حقيقتها موجهة ضد حماد عجرد، خصم بشار العنيد، ورجل العصر العباسي.

ومن الطبيعي أن تتضح ميول حماد، فهو قد نشأ في أجواء تراثية، وتعمقت لديه الرؤية الشعرية المستوحاة من العصر الجاهلي، الذي تكيفت لغته وفق تعابير وأطر خاصة، وتجانست فيه الصور والأخيلة حتى أصبح

التقليد والمتابعة هما تبني الشعرية التي تتأقلم في حدودها الشاعرية نفسها. لقد كان حماد شديد الإعجاب بالأعشى، وكان يساير الرأي العام حول مكانة امرىء القيس والنابغة وزهير، ثم كان شعراء العصر الأموي، فبدا الأخطل أقرب الناس إلى نفسه، وتدل مقولاته في عدد من الشعراء، على أنه كان يعبر في نقده عن علم ومعرفة وإدراك، بل كان يدرك بعض العناصر الفنية التي تميز شاعراً عن شاعر، ولهذا كان يحس بمدى البون بين جرير والفرزدق مثلاً، وإن كان مثل هذا الإحساس، إحساساً عابراً غير متعمق، وليس هو بمطالب في ذلك الوقت المبكر، أن يأتي فيه بتفصيل وعمق.

ومثلما أدت النتائج إلى كشف طبيعة لقاء حماد بالمفضل، أدت أيضاً إلى الكشف عن حقيقة اتهامه بصناعة الشعر. فالقصة التي انطلقت منها التهمة تنحصر في قصيدة الحطيئة، ولكن تعقُّب الروايات كشف عن أن هذه التهمة، مثل بقية التهم التي تدور حول هذا الجانب، لا تخرج عما هو معروف عند جميع الباحثين في ميدان الآداب الشعبية، والروايات الشفهية بتعدد الروايات. وما إصدار تلك الأحكام عليه، إلا نتيجة انتقال الرواية من ميدان الشفوية إلى ميدان الكتابة. فمحمد بن سلام الجمحي، الذي لم يعاصر حماداً، كان يُطبِّق معايير مدرسة أخذت بمنهج الدراسة العلمية، وهو منهج يتجاوز المرحلة الشفوية للأدب، وذلك على الرغم من أن المدرسة البصرية نفسها، ظلت تحافظ على الموروث الشفوي إلى جانب استعمال التدوين وتطبيق معايير نقدية مستمدة من علوم حديثة، خاصة بمجال علم الحديث والقراءات القرآنية.

ولقد توقفنا ملياً عند قصته مع الطرماح، لأن هذه القصة كانت تُحرِّض على إساءة سمعته، وعرضنا فيها ثلاثة احتمالات: يدخل الأول

ضمن ظاهرة التوارد، والثاني ضمن الشك في القصة، والثالث يقلب التهمة ضد الطرماح نفسه، وبدا أننا نميل إلى الاحتمال الثاني.

وهكذا عدنا لنرى حماداً يحتل مكانته اللائقة به في ميدان الشفوية، فاستحق بذلك لقبه «الراوية»، الذي جرده من أي لقب آخر سواه، حتى من حمله اسمَ عائلته أو مواليه. وقد دلت الدراسة على أنه حفظ فأوعى، ونقل فأخلص النقل، حتى مع إشهار تهمة ادعاء الشعر ضده، تلك التهمة التي لم تجعله بأي حال من الأحوال شاعراً، بل راوية، أي إن الآخرين كانوا يتصورون أن قصيدة ما هي من صنعه، وهذا ما حدث جلياً مع بلال بن أبي بردة، فهو لم يقل شعراً، وإنما رواه، حتى تبين لمن عاصروه ـ ذو الرمة ـ أن هذا الشعر شعر قديم وما هو له.

أما الجانب الآخر من حياة حماد الثقافية، فهي رواية الأخبار، ويبدو أن حماداً سعى شخصياً إلى الحصول على الخبر، ولم يكن يقتصر على علمه بالشعر، ومن هنا وجدنا العلماء يقرنون علم الشعر بعلم الخبر عنده، وليس بالإمكان تكذيب أو تصديق خبر ما، لأن الخبر الشفوي لا بد له أن يتغير ويتحرف، خاصة إذا اختلفت مصادره، وربما كان من حسن حظ الأدب العربي أن حَفِظ التراثُ بعضَ الأخبار التي رواها، فأتاح فرصة مقارنتها بالأخبار الأخرى، ثم استكشاف بعض الحقيقة منها. ولكن فائدة ما بقي من أخبار نسبت روايتها إليه، هي أنها أطلعتنا على ذلك الجانب الآخر من ثقافة حماد. وبهذا يحق للمرء أن يتساءل، وقد رأى جانباً ثرياً من علمه بالشعر، ثم رأى جانباً باهتاً من علمه بالخبر، أين علمه باللغة؟ وأين علمه بالأنساب؟ بل هل الجانب الأول، الذي نصفه بالثراء، هو كل علم حماد؟ أليس هو الرجل الذي كان يوماً إليه بالبنان في أوج تألقه، ثم راح يخمد شيئاً فشيئاً؟ ألم يكن ممكناً أن نحصل على معلومات أوسع، لو بقي من علمه أكثر مما جاءنا عنه؟.

وقد بلغ حماد من الشهرة وبعد الصيت في مجال الرواية الشفوية حداً جعله يتباهى بنفسه فيقول إنه ينشد على كل حرف من حروف المعجم مائة قصيدة كبيرة سوى المقطعات من شعر الجاهلية، دون شعر الإسلام، وهذا هو أحد المَرشِّحات القوية لحالات التداخل والاختلاط التي كان يمر بها حماد ومن هو في منزلة حماد.

ولكن ما ينبغي الالتفات إليه هنا، هو أنه على الرغم من وقوع ذلك في أية مرحلة من مراحل حياته، فإنه من المرجح أن بداياته الأولى كانت أقرب إلى التمييز والتعيين، ولذلك أنشد الوليد بن يزيد «ألفين وتسعمائة قصيدة للجاهليين»، ثم إنه مع تقدم الزمن به وترافد المحفوظ الجديد عليه، أصبح يخلط شيئاً فشيئاً بين الأشعار ولعل ذلك هو ما جعله يتدارك ما هو فيه، فيملي بعض محفوظه على تلاميذه، وذلك في حالة الإصرار على مسايرة اتهامه والطعن فيه.

وهكذا تأتي شهادات العلماء له بهذا التفوق في الرواية الشفوية فيطلق عليه لقب «الراوية» وينص على أنه «يروي جل أشعار الراوية العرب»، ويبلغ من الشهرة والتوثيق حداً يصل به إلى أن «ملوك بني أمية تقدمه وتؤثره وتستزيره». وحتى أدرك هو من نفسه تلك الموهبة، فوقف بكل ثقة أمام الكميت فقال: «وما هو إلا الظن؟ هذا والله هو اليقين».

ومهما بالغنا في تكذيب هذه الحقيقة التي يتمتع بها بعض الأشخاص في المجتمعات البشرية المختلفة، وفي كل زمان، خاصة في المجتمعات التي تعتمد على الكلمة المسموعة، وحيث يقام للحافظة وزن كبير، فإن الشواهد العملية والعلمية تثبتها وتبرهن على وجودها.

ومع ذلك، فإن اعتبار حماد راوية شفوياً سبق التدوين، أو مقارنته كثيراً برواة متأخرين، من أمثال يونس، وخلف الأحمر، وابن سلام وأبي عبيدة، وأبي عمرو الشيباني، ومن سواهم، لا يعني الغض من رواية

حماد، أو التقليل من شأن هؤلاء، فهم كلهم جميعاً يشكلون مسيرة واحدة من مسيرة رواية الشعر العربي القديم، وإنما يعني أن رواية حماد كانت ذات نمط خاص، نمط يعتمد على المسموع وليس المقرؤ، وفي المسموع تداخل، وتماثل، وتسامح، أي هناك خلط وزيادة وتزيد، غير مقصودة، بل هناك إدخال وضم وتجاوز، أي عَدُّ قصيدة ما لزهير مثلاً، بينما هي لأبي صِرمة الأنصاري، أو تَوَهُّم أن هذه الأبيات لطرفة، على حين أنها لشاعر مجهول وهلم جراً. ولذلك كانت مقارنة الروايات مطلباً رئيساً للتعرف على بعض الحقيقة في الرواية الشفوية، وهذه مهمة شاقة بدأها علماء البصرة، وأفادت فيها الإفادات المتأخرة، وما زال النقد يسعى إلى تحصيل بعض ملامحها وخصائصها.

وإن هذا البحث ليأمل أن نعاود النظر في أحكامنا، وأحكام من سبقونا، لإنصاف الرجل، وإعادة الاعتبار إليه، بعد أن مضى زمن والناس يرجمونه بشتى التهم، حتى أصبح شراً يستعاذ به. ولقد كان هذا الأمل، وراء إفراد حماد بهذا الكتاب، خاصة أن الدراسات الجامعية، والمباحث الأدبية، تَرْجِع إليه على أنه: «ما يزال يقول الشعر يشبه به مذهب رجل، ويدخله في شعره».

والواقع أنه لم يكن بالإمكان اتخاذ موقف من رواية حماد، لولا الاعتماد على ما توصلت إليه الدراسات العلمية الحديثة في ميداني الرواية الشفوية والذاكرة، بحيث كان من المحتم الآن إعادة النظر في تقويم كثير من الشخصيات الأدبية، وإفساح المجال للأعمال المقارنة، لتأخذ طريقها في تحليل كثير من المعطيات النقدية، التي ذهبت طولاً وذهبت عرضاً في تناول مشروع البحث، فمضى الزمن حثيثاً ونحن مترددون في أمر هذه الشخصية.

المصادر

أ ــ الكتب:

* أبكاريوس، إسكندر آغا، تزيين نهاية الأرب في أخبار العرب (بيروت: المطبعة الوطنية ١٨٦٧ م).

* أبو أحمدالعسكري، الحسن بن عبد الله بن سعيد، شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف تحقيق عبد العزيز أحمد (مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط أولى ١٣٨٣ هـ/ ١٩٦٣ م).

* ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي مكرم، الكامل في التاريخ (بيروت: دار صادر، ١٣٨٥ هـ/ ١٩٦٥ م).

* الأصفهاني، حمزة بن الحسن، التنبيه على حدوث التصحيف، تحقيق محمد أسعد طلس (دمشق: مجمع اللغة العربية، ١٣٨٨ هـ/ ١٩٦٨ م).

* الأصمعي، عبد الملك بن قريب، تاريخ العرب قبل الإسلام، تحقيق محمد حسن آل ياسين (بغداد: المكتبة العلمية، ١٩٥٩ م).

فحولة الشعراء، تحقيق ش تورّي (بيروت: دار الكتاب الجديد، ط أولى ١٣٨٩هـ/ ١٩٧١ م).

* ابن الأنباري، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد، نزهة

obeikandl.com

الألباء، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة: مط المدني، ١٣٨٦ هـ/ ١٩٦٧ م).

* ابن الأنباري، أبو محمد القاسم بن محمد بن بشار، شرح المفضليات، تحقيق كارلوس يعقوب لايل (بيروت: مطبعة الآباء اليسوعيين، ١٩٢٠ م).

* البغدادي، عبد القادر بن عمر، خزانة الأدب، تحقيق عبد السلام محمد هارون (القاهرة: مط الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٩ م).

* البلاذري، أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف جـ ١، تحقيق محمد حميد الله (مصر: دار المعارف، ١٩٥٩ م).

ج ٤، تحقيق ماكس شلوسنجر (القدس: مطبعة جامعة القدس، ١٩٣٨ م).

* الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون (مصر: مطبعة السعادة، ط ٣، د ـ ت).

الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون (بيروت: المجمع العلمي العربي الإسلامي، ط ٣، ١٣٨٨ هـ/ ١٩٦٩ م).

رسائل الجاحظ، تحقيق عبد السلام محمد هارون (مصر: الخانجي، ط أولى ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩ م).

* الحاتمي، أبو علي محمد بن الحسن بن المظفر، حلية المحاضرة، تحقيق جعفر الكتاني، ج ٢ (بغداد: دار الرشيد، ١٩٧٩ م).

* ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان، تحقيق إحسان عباس (بيروت: دار الثقافة ١٩٦٩ م).

* ابن رشيق، أبو علي الحسن، العمدة، شرح محمد محيي الدين عبد الحميد (بيروت: دار الجيل، ط ٤، ١٩٧٢ م).

* الحلي، أبو البقاء هبة الله، المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأسدية، تحقيق صالح موسى دراكه، ومحمد عبد القادر خريسات (عمّان: مط الشرق، ط أولى، ١٩٨٤ م).
* الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن، طبقات النحويين واللغويين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (مصر: دار المعارف ١٩٧٣ م).
* الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس، (مصر: المطبعة الخيرية، ط أولى، ١٣٠٦ هـ).
* الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمٰن بن إسحاق، مجالس العلماء، تحقيق عبد السلام هارون (الكويت: مطبعة الحكومة، ١٩٦٢ م).
* الزركلي، خير الدين، الأعلام (بيروت: ط ٣، ١٣٨٩ هـ/ ١٩٦٩ م).
* ابن سعيد، أبو الحسن علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك، نشوة الطرب، تحقيق نصرت عبد الرحمٰن، (عمَّان: المطابع التعاونية، ١٩٨٢ م).
* السكري، أبو سعيد الحسن بن الحسين، شرح أشعار الهذليين، تحقيق عبد الستار أحمد فراج (القاهرة: مطبعة المدني، د ـ ت).
* ابن سلام، محمد (بن سلام) الجمحي، طبقات فحول الشعراء، تحقيق محمود محمد شاكر (مصر: دار المعارف، ١٩٥٢ م).
* السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله، أخبار النحويين البصريين، تحقيق محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم خفاجي (مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط أولى، ١٣٧٤ هـ/ ١٩٥٥ م).
* السيوطي، عبد الرحمٰن جلال الدين، شرح شواهد المغني، شرح محمد محمود الشنقيطي (بيروت: لجنة التراث العربي، د.ت).

المزهر في علوم اللغة، تحقيق محمد جاد المولى وآخرين (مصر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط ٤، ١٣٧٨ هـ/ ١٩٥٨ م).

* ابن الشجري، هبة الله بن علي بن حمزة، الحماسة الشجرية، تحقيق عبد المعين الملوحي ـ و ـ أسماء الحمصي (دمشق: مطبعة وزارة الثقافة، ١٩٧٠ م).

مختارات ابن الشجري، تحقيق علي محمد البجاوي (القاهرة: مطبعة نهضة مصر، ١٩٧٥ م).

* الشريف المرتضى ـ ، الأمالي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (بيروت: دار الكتاب العربي، ط ٢، ١٣٨٧ هـ/ ١٩٦٧ م).

* الصفدي، صلاح الدين خليل أيبك، تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، تحقيق السيد الشرقاوي (القاهرة: مطبعة المدني ط أولى ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧).

فض الختام عن التورية والاستخدام، تحقيق المحمدي عبد العزيز الحناوي (مصر: دار الطباعة المحمدية، ط أولى ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩ م).

* الصولى، أبو بكر محمد بن يحيى، أخبار أبي تمام، تحقيق خليل محمود عساكر وآخرين (بيروت: المكتب التجاري، د.ت).

* الطبري، أبو جعفر محمد، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (مصر: دار المعارف، ١٩٦٠ م).

* طيفور، أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر، المنثور والمنظوم، تحقيق محسن غيَّاض (بيروت: مطبعة الهدف، ١٩٧٧ م).

* أبو الطيب اللغوي، ـ عبد الواحد بن علي ـ ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة: مطبعة نهضة مصر، ١٩٥٤ م).

* العباسي، بدر الدين أبو الفتح عبد الرحيم، معاهد التنصيص تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد (القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى، ١٩٤٧ م).

* ابن عبد ربه، أبو عمر أحمد بن محمد، العقد الفريد، تحقيق أحمد أمين وآخرين (القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط ٣، ١٣٨٤ هـ/ ١٩٦٥ م).

* أبو عبد الله محمد بن داود بن الجراح، من اسمه عمرو من الشعراء، تحقيق عبد العزيز بن ناصر المانع (القاهرة: مطبعة المدني ط أولى، ١٤١٢ هـ/ ١٩٩١ م).

* العسكري، أبو هلال، كتاب الصناعتين، تحقيق علي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم (مصر: مط عيسى البابي الحلبي، ١٩٧١ م).

* ابن علي، محمد بن عثمان، مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه، تحقيق برجستراسر (مصر: المطبعة الرحمانية، ١٩٣٤ م).

* أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني (بيروت: دار الثقافة، ط ٣، ١٣٨١ هـ/ ١٩٦٢ م).

* القاضي الجرجاني، علي بن عبد العزيز، الوساطة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي (مصر: مط. عيسى الحلبي، ط ٤، ١٣٨٦، ١٩٦٦ م).

* ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم، الشعر والشعراء، تحقيق أحمد محمد شاكر (مصر: دار المعارف، ١٩٦٦ م).

* المعارف، تصحيح محمد إسماعيل الصاوي (بيروت: شركة علاء الدين، ط ٢، ١٣٩٠ هـ/ ١٩٧٠ م).
تحقيق ثروت عكاشة (مصر: مطبعة دارالكتب، ١٩٦٠ م).

* القرشي، أبو زيد محمد بن الخطاب، جمهرة أشعار العرب، تحقيق محمد علي الهاشمي (الرياض: مط. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٠١ هـ/ ١٩٨١ م).

* القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف، إنباه الرواه تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، ١٣٦٩ هـ/ ١٩٥٠ م).
* المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، الكامل، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة: مطبعة نهضة مصر، ١٩٨١ م).
* المرزباني، أبو عبيد الله محمد بن عمران، الموشح، تحقيق محيي الدين الخطيب (القاهرة: المطبعة السلفية ط ٢، ١٣٨٥ هـ).
نور القبس، تحقيق رودلف زلهايم (فيسبادان: فرانتس شتايز، ١٣٨٤ هـ/ ١٩٦٤ م).
* ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، أخبار أبي نواس (مصر: مط الاعتماد، ١٩٢٤ م).
لسان العرب (بيروت: دار صادر، د ـ ت).
* ابن النديم، أبو الفرج محمد بن يعقوب بن إسحاق، الفهرست، تحقيق رضا تجدد (طهران: ١٣٩١ هـ/ ١٩٧١ م).
* ابن النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد، شرح القصائد التسع المشهورات ـ تحقيق أحمد خطاب (بغداد: دار الحرية، ١٣٩٣ هـ/ ١٩٧٣ م).
* النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، نهاية الأرب (القاهرة: مط دار الكتب، ١٩٣٥ م).
* ابن هشام، أبو محمد عبد الملك، السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا وآخرين (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط ٣، ١٣٩١ هـ/ ١٩٧١ م).
* ياقوت، شهاب الدين(ياقوت) بن عبد الله الحموي، الإرشاد، تحقيق د ـ س ـ مرجليوث (مصر: مطبعة هندية، ط ٢، ١٩٢٣ م).

ب ــ الدواوين:

الأعشى، ميمون بن قيس، ديوان الأعشى، تحقيق محمد محمد حسين (مصر: المطبعة النموذجية، ١٩٥٠ م).

* الحطيئة، جرول بن أوس، ديوان الحطيئة، تحقيق نعمان أمين طه (مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط أولى، ١٣٧٨ هـ/ ١٩٥٨ م).

* ذو الرمة، غيلان بن عقبة، ديوان ذي الرمة، تحقيق عبد القدوس أبو صالح (بيروت: مؤسسة الإيمان، ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢ م).

* زهير، (زهير) بن أبي سلمى، شرح شعر زهير، تحقيق فخر الدين قباوة (بيروت: دار الآفاق، ط أولى ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢ م).

* ابن مقبل، تميم بن أبي، ديوان ابن مقبل، تحقيق عزة حسن (دمشق: مط مديرية إحياء التراث القديم، ١٣٨١ هـ/ ١٩٦٢ م).

* النابغة، زياد بن معاوية، ديوان النابغة الذبياني، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (مصر: دار المعارف، ١٩٨٥ م).

* طرفة، (طرفة) بن العبد، ديوان طرفة، تحقيق الشنقيطي (قزانده: مط سي، ١٩٠٩ م).

ديوان طرفة، تحقيق درية الخطيب ولطفي الصقال (دمشق: مط مجمع اللغة العربية، ١٣٩٥ هـ/ ١٩٧٥ م).

المراجع العربية

أ ــ الكتب:

* إبراهيم، طه أحمد، تاريخ النقد الأدبي عند العرب (بيروت: دار الحكمة، ١٩٣٧ م).

* الأسد، ناصر الدين، مصادر الشعر الجاهلي (مصر: دار المعارف، ط ٦، ١٩٨٢ م).

* أسعد، يوسف ميخائيل، سيكولوجية الإبداع في الفن والأدب (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٤ م).

* بدوي، عبد الرحمٰن، دراسات المستشرقين، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٦ م).

* بيومي، محمد رجب، موقف النقد الأدبي من الشعر الجاهلي (الرياض: مط. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، د ـ ت).

* جواد علي، ـ ، المفصل في تاريخ العرب (بيروت: دار العلم للملايين، ط أولى، ١٩٦٨ م).

* الجوزو، مصطفى، صناجة العرب (بيروت: دار الطليعة، ط أولى، ١٩٧٧).

obeikandl.com

* حاوي، إيليا، الأخطل في سيرته ونفسيته وشعره (بيروت: مؤسسة خليفة، د ـ ت).
* حسين، مصطفى، رواية الشعر العربي من بداية القرن الرابع الهجري حتى نهاية السابع (مصر: دار النهضة العلمية، ١٩٧٨ م).
* حسين، محمد محمد، أساليب الصناعة في شعر الخمر والأسفار (مصر: دار النهضة العربية ١٩٧٢ م).
* أبو خشب، إبراهيم، تاريخ الأدب العربي في العصر العباسي الأول (مصر: مطبعة الحمامي، ١٩٧٤ م/ ١٩٧٥ م).
* خليف، يوسف، حياة الشعر في الكوفة (القاهرة: دار الكاتب العربي، ١٣٨٨ هـ/ ١٩٦٨ م).
* الرافعي، مصطفى صادق، تاريخ آداب العرب، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط ٤، ١٣٩٤ هـ/ ١٩٧٤ م).
* سعيد، جميل، تطور الخمريات في الشعر العربي (القاهرة: مكتبة النهضة، ١٩٥٤ م).
* ضيف، شوقي، العصر الجاهلي (مصر: دار المعارف، ط ٥، ١٩٧١ م).
* طه حسين، في الأدب الجاهلي (مصر: دار المعارف، ١٩٢٧ م).
* طبانة، بدوي، معلقات العرب (بيروت: دار الثقافة، ط ٣، ١٣٩٤ هـ/ ١٩٧٤ م).
* عطوان، حسين، الشعراء من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية (بيروت: دار الجيل، ١٩٧٤ م).
* عطية الله، أحمد، الذاكرة والنسيان (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ط ٢، ١٩٨٠ م).

* فهمي، عزيز، المقارنة بين الشعر الأموي والشعر العباسي، (مصر: دار المعارف، ١٩٨٠ م).
* محمد، سنية أحمد، النقد عند اللغويين في القرن الثاني (بغداد: دار الرسالة ١٩٧٧ م).
* مصطفى، عبد الحكيم، حماد الراوية (١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠ م) دار الكتب، رقم ٢٥٣/ ١٩٨١، الرقم الخاص ٨١٢٠٦ (دراسة غير منشورة).
* المطلبي، عبد الجبار، دراسات في الأدب الإسلامي والأموي (بغداد: دار الشؤون الثقافية، ط أولى، ١٩٨٦ م).
* مكي، الطاهر أحمد، مصادر الأدب (مصر: دار المعارف، ط ٣، ١٩٧٦ م).
* موافي، عثمان، الخصومة بين القدماء والمحدثين (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٤ م).
* نالينو، كارل، تاريخ الآداب العربية (مصر: دار المعارف، ط ٢، ١٩٧٠ م).
* هدارة، محمد مصطفى، اتجاهات الشعر العربي (مصر: دار المعارف، ١٩٦٣ م).

ب ــ المجلات:

* الحاجري، طه، أبو عبيدة، مجلة الكتاب المصري م ٢، ع ٦ (مارس ١٩٤٦ م)، ع ٧ (إبريل ١٩٤٦ م).

المراجع الأجنبية

* *Higbee, Kenneth. Your Memory (Englood Cliffs, N. J. Prentice, Hall. 1977).*
* *Howe, Michael J. A. Introduction To The Psychology of Memory, (Harper& Row, 1983).*
* *Hunter, Län, M. L. Memory facts and fallacies (London: The Whitefriars Press htd, 1957).*
* *Lyall, C.J. The Mufaddaliy a t, V.2 (Oxford Univ. press, 1921.*
* *Taheri A. Zandaga in The Early Abbasid Period with Special reference To The Poetry, umpublished PHD Thesis, Edinburg Univ. 1982.*
* *Zwettler, M. The Oral Tradition (ohio, Ohio Univ. Press, 1978).*

obeikandl.com